

# ترجمة العبارات الاصطلاحية في الخطاب السياسي

حنان رزيق

معهد الترجمة/ جامعة الجزائر2

## Résumé :

Cette étude s'attache à démontrer les différentes méthodes qui peuvent être suivies par un traducteur afin de réussir une bonne traduction des expressions figées dans un contexte bien limité qui est le discours politique, qui a essentiellement pour visée la conviction et l'obtention de l'adhésion des récepteurs mais dans un style pas très direct voire ambiguë.

Ainsi les questions suivantes forment le fil conducteur de cette étude :

Quelle technique est la mieux placée pour la traduction des expressions figées dans le discours politique ?

Les caractéristiques du discours politique peuvent-elles influencer sur l'opération traduisante ?

**Mots clés :** expressions figées, discours politique, bonne traduction

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مختلف الطرق التي يمكن للمترجم اتباعها بغية الوصول إلى ترجمة جيدة للعبارات الاصطلاحية في الخطاب السياسي الذي يهدف في الأساس إلى الإقناع والدعوة وذلك من خلال أسلوب يتميز بالغموض واللبس.

فهل يوجد أسلوب أمثل لترجمة هذه العبارات في الخطاب السياسي؟ وهل يمكن أن تؤثر خصائص الخطاب السياسي على العملية الترجمة؟

**الكلمات المفتاح:** العبارات الاصطلاحية، الخطاب السياسي، ترجمة جيدة.

يوظف الخطاب السياسي بدور بالغ الأهمية في حياة الأفراد والأمم، وتبرز خاصية الإقناع من بين مجمل خصائصه، كونها تشكل في كثير من الأحيان غاية في حد ذاتها، وبغرض تحقيق هذه الغاية والاقتراب قدر الإمكان من جمهوره، يلجأ السياسي إلى الاستعانة بعدة وسائل على غرار توظيف العبارات الاصطلاحية، التي تكون وليدة بيئة الناطقين بلغة ما وثقافتهم، ونسعى من خلال دراستنا هذه إلى سبر أغوار ترجمة العبارات الاصطلاحية في الخطاب السياسي، من خلال إلقاء الضوء على بعض التساؤلات أبرزها:

هل على المترجم إتباع نهج معين في ترجمة هذه العبارات خاصة عند تواجدها ضمن سياق سياسي وكل ما يستلزمه هذا السياق من حذر في الترجمة؟

هل يوجد مقابل دلالي وشكلي في اللغة العربية لكل العبارات الاصطلاحية الفرنسية؟

هل يختار المترجم ضرب الحرفية أم أنه يلجأ إلى التصرف؟ وبالتالي هل يختار إعطاء الأولوية لثقافة اللغة المنقول منها أو لثقافة اللغة المنقول إليها؟

## مقدمة:

العبارات الاصطلاحية وحدة دلالية متكاملة لا يمكن تجزئتها، وهي مرتبطة أشد الارتباط بالزاد الثقافي والحضاري لناطقي لغة ما، وتمثل ترجمتها امتحانا حقيقيا للمترجم، فهو يحاول علاوة على نقل المعنى، إحداث أثر مكافئ عند قارئ الترجمة لذلك الأثر عند قارئ النص الأصل، ساعيا إلى المحافظة أثناء عملية النقل هذه، على المعنى وعلى الصورة التعبيرية ذات البعد الجمالي والتي تكون أهميتها في بعض الأحيان مساوية لأهمية المعنى ذاته، كما يشكل الخطاب السياسي تحديا إضافيا لعملية ترجمة العبارات الاصطلاحية، فهو يحد من حرية المترجم خاصة أن السياسي في معظم الأحيان يميل إلى الغموض واللبس في خطابه وبذلك يجد المترجم نفسه أحيانا أمام ضرورة التصرف في الترجمة وحتمية التقيد بخصوصيات الخطاب السياسي في الوقت ذاته.

## العبارات الاصطلاحية:

إن أول ما يمكن أن يعترض ترجمة العبارات الاصطلاحية هو قدرة التعرف عليها، أي إدراك أن تركيبا معنايا هو عبارة اصطلاحية، وتري منى بايكر (BAKER) في كتابها (In Others Words) أن صعوبة تحديد إذا ما كان تركيب ما عبارة اصطلاحية مرتبطة أساسا بتقيد ذلك التركيب بالحقيقة من عدمه، أي كلما كان معناه المجازي جليا بعدت إمكانية تفسيره حرفيا وأصبح التعرف عليه أسهل، وكلما كان يحتمل معنيين أحدهما حرفي والآخر اصطلاحيا كلما زادت صعوبة التعرف عليه ومثال ذلك العبارة الاصطلاحية الانجليزية *It is raining cats and dogs* فلا يمكن للسماء أن تمطر قططا أو كلابا في الحقيقة، بل هي كناية عن غزارة الأمطار وبالتالي فإن بُعد هذه العبارات عن الحقيقة، يُسهّل من عملية التعرف عليها، أما عبارة *Mettre la main sur...* فهي تحتمل معنيين أحدهما حرفي أي "وضع اليد على" وهو معنى حقيقي والآخر مجازي أي "الإستلاء والتسلط" وبالتالي فإن المترجم قليل الخبرة يمكن أن يمر على تراكيب مماثلة مر الكرام، معتبرا إيّاها تراكيب بسيطة لا تحتمل معنى آخر عدا معناها الحرفي، حيث أن أولى الصعوبات التي تواجه المترجم هي أن يكون قادرا على معرفة أنه بصدد التعامل مع عبارة اصطلاحية، وهو ليس بالأمر الجلي دائما. فهناك أنواع عديدة من العبارات الاصطلاحية، فبعضها يسهل التعرف عليها مقارنة بعبارات أخرى.

وتعتمد عملية التعرف على العبارات الاصطلاحية من جهة أخرى، على إدراك معناها الذي يُعدّ في حد ذاته أمراً ليس بالهين بالنسبة للمترجم، ويحتاج إتقاناً شبه تاماً للغة المنقول منها، وكذا معرفة عميقة بثقافتها، فما اصطُح على معناه في لغة ما، يختلف عن ما قد يُصطلح عليه في لغة أخرى، ويرجع هذا «الإصطلاح» أساساً إلى عوامل مرتبطة بالعادات والتقاليد والبيئة والتاريخ... الخ .

ويتطلب إيجاد المقابل للعبارة الاصطلاحية في اللغة الهدف أو المكافئ لها الكثير من الجهد والتركيز كما أن أكثر المترجمين مراسداً قد يقف عاجزاً أمام بعض المصطلحات والتعابير التي لا يجد لها مقابلاً مطابقاً أو مكافئاً، فيضطر إلى إهمالها في حالة العجز المطلق أو الدوران حول معناها أو شرحها على هامش الترجمة.

وعلى العموم فإن عملية الانتقال من نظام لساني إلى آخر ومن بنية نحوية إلى أخرى مهمة صعبة، فإن أُضيف إلى ذلك شيء من العبارات الاصطلاحية، زادت المهمة صعوبة وزادت الحاجة إلى حنكة المترجم وتجربته .

### العبارات الاصطلاحية في الخطاب السياسي:

تزداد صعوبة ترجمة العبارات الاصطلاحية في الخطاب السياسي، إذ تتعارض بعض طرق ترجمتها (التكافؤ، التصرف...) مع خصائص الخطاب السياسي خاصة تلك المتعلقة بالغموض واللُبس وعدم الإفصاح المباشر، إذ يقول الدكتور حسيب إلياس حديد في ترجمة الخطاب السياسي أن «ليس من وظيفة المترجم أن يعلّق على الخطاب السياسي ولا التّدخل فيه ولا الاجتهاد به وتفسير معانيه» مضيفاً أن «السياسي في خطابه غالباً ما يميل إلى عدم إلزام نفسه بالتزامات صريحة وإلى عدم توريث نفسه». (حديد، 2013: 299)

فكيف يمكن للمترجم أن يتعامل مع العبارات الاصطلاحية التي تتطلب نوعاً ما من التصرف في الترجمة وكذا ضرباً من ضروب الحرية في إيجاد المكافئ المقابل في ظل القيود التي تفرضها ترجمة الخطاب السياسي!

أياً يكن فإن "المترجم يضطلع بمسؤوليات جسمية أثناء قيامه بعملية الترجمة العامة، إلا أن هذه المسؤوليات تبلغ أوجّها عندما يتعلق الأمر بترجمة الخطاب السياسي، فعلى المترجم اتخاذ قرارات صعبة ومهمّة ومصيرية وإستراتيجية، وفي هذه الحالة يكون لمترجم الخطاب السياسي دور في غاية الأهمية " .(حديد، 2013: 300).

## العبارات الاصطلاحية في الخطاب السياسي وبعض أساليب الترجمة النظرية:

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم التكافؤ قد تناوله عدة منظرين على غرار تابر ونايدا TABER و NIDA . فلقد ميّزا في كتابهما الموسوم " The theory and practice of translation " بين التكافؤ الشكلي وهو يختص بالرسالة نفسها في الشكل والمحتوى، والتكافؤ الديناميكي الذي يركز على التكافؤ في التأثير.

كما أن المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه التكافؤ هو مبدأ التعويض أو الاستبدال فترجمة حكمة أو تعبير اصطلاحي، عادة ما تتم بالبحث عن الحكمة نفسها أو التعبير الاصطلاحي نفسه دون أن ترتبط بين عناصر التعبيرين في اللغة المتن أية عوامل لسانية بحتة، بل الأهم من ذلك هو الوظيفة التي تؤديها التعبيرات في الرسالة.

ويرتبط مفهوم التكافؤ من جهة أخرى، بنمط النص وغايته، إذ تتضمن ترجمة كل نمط شروطا خاصة، يؤدي تحقيقها إلى بلوغ التكافؤ. ولقد اقترحت كاترينا رايس (REISS Katerina) أربعة أنماط للنصوص حسب المميزات التي يشترك فيها كل نمط:

1. التوصل البسيط للحقائق: مثل نقل المعلومات والمعارف والآراء.
  2. التأليف الإبداعي: يطغى فيه البعد الجمالي للغة.
  3. طلب الاستجابة السلوكية: يهدف إلى الدعوة والإقناع.
  4. النصوص السمعية الوسائطية: الأفلام والإعلانات المرئية والمسموعة.
- (عناي، 2003: 115)

ويندرج الخطاب السياسي ضمن النوع الثالث من الأنماط، التي ينبغي على المترجم، عند التعامل معها «أن ينتج نسا قادرا على تحقيق الاستجابة المنشودة ابتغاء تحقيق تعادل الأثر» (عناي، 2003: 117)

من جهة أخرى فإن الملاحظ حين يتطرق جل منظري الترجمة إلى مسألة أساليب الترجمة، أنهم يناقشونها دون استثناء من منظور التقنيات والقواعد التي وضعها فيني وداربلي، إذ ركّز البعض على جزء منها والبعض الآخر على أجزاء أخرى، ولكن لم يتوصل أحد منهم إلى دحضها أو رفضها كليا، وسنعرض في الآتي مختصرا لأسلوبي التكافؤ والتصرف:

**التكافؤ (L'équivalence):** يرى فيني وداربلي أنه قد يتفق نسان في تصوير وضعية تعبر عن واقع واحد، وذلك باللجوء إلى وسائل أسلوبية وتراكيبية مختلفة

تمام الاختلاف، وهو ما يعرف بالتكافؤ، وغالبا ما يكون للتكافؤ طبيعة ترابطية اتحادية تشمل مجمل الرسالة، وعليه فإن أغلب التكافؤات تشكل صيغا ثابتة، وتنتمي إلى مدونة كلامية وإلى تعابير اصطلاحية وكليشيهات تدخل ضمنها الأمثال والحكم والكلام الجامع والتعابير المصدرية والنعتية وغير ذلك، وتشكل الأمثال على وجه الخصوص مجالا مثاليا للتكافؤ، وهي حالات لا يمكن ترجمتها حرفيا أو بأسلوب المحاكاة بأي حال من الأحوال، لكنه أمر غالبا ما يحدث خاصة في المجتمعات المزدوجة اللغة.

**التصرف (L'adaptation):** بهذا الأسلوب يصل فيني وداربنلي إلى ما أسمياه بالحد الأقصى للترجمة، وهو ينطبق على حالات تكون فيها الوضعية المشار إليها في الرسالة غير موجودة في اللغة المستهدفة، وينبغي إحداثها انطلاقا من وضعية أخرى تعتبر مكافئة لها، أي أن التكافؤ في هذه الحالة هو تكافؤ في الوضعيات وليس في المعاني أو في التراكيب فهناك بعض المعطيات الثقافية في اللغة المتن يصعب نقلها بحذافيرها إلى اللغة المستهدفة، وذلك إما بسبب عدم وجودها إطلاقا في ثقافة اللغة المنقول إليها أو لمنافاتها آداب وتقاليد متكلمي هذه اللغة.

### بعض الأمثلة:

ارتأينا اختيار بعض خطابات الرئيس بوتفليقة وكذا ترجمتها المتوفرة في الموقع الرسمي للرئاسة ([www.el-mouradia.dz](http://www.el-mouradia.dz)) نستخرج منها بعض العبارات الاصطلاحية ونخص ترجمتها بالتحليل والتعليق:

مأدبة العشاء المقامة على شرف السيد "فيدال كاسترو رئيس مجلس الدولة، رئيس الحكومة بجمهورية كوبا (الجزائر، 6 ماي 2001) :

مثال 1 : « La coopération dans le domaine de la santé et des sports : a donné ses preuves. الترجمة: «ولقد أثمر التعاون في مجالي الصحة والرياضة...»

تُستعمل عبارة "donner ses preuves" الفرنسية، وحسب قاموس لاروس 2009 في معنى "تشهد على" أو "تعطي دليلا عن"، أمّا في معناها المجازي فهي تعني "تُكَلِّل بالنّجاح"، ولقد أستعمل المترجم فعل "أثمر" لنقل هذه العبارة إلى العربية كما أنه أتبع سبيل الترجمة البراغماتية مركّزا على المعنى دون المبنى فغاب بذلك الجانب البلاغي خاصة وأن اللغة العربية تزخر بعبارات اصطلاحية مكافئة للعبارة الفرنسية "donner ses preuves" ولعل أشهرها "آتت أكلها"

(الآية 33 سورة الكهف) والتي تُستعمل للدلالة على النجاح وبلوغ الأهداف، والتي كان استعمالها ليعطي « ولقد أتى التعاون في مجال الصحة والرياضة أكله...». غير أن الأثر في اعتقادنا كان ليكون مختلفا إذ أن هذا الاستعمال يزود الجملة بشحنة جمالية ودلالية أكبر من تلك التي تواجدت في العبارة الأصل، وبالتالي فقد وفق في رأينا المترجم عند لجوئه إلى هذا النوع من الترجمة حيث أبدى المعنى والأثر على الشكل، محترما بذلك خصائص ترجمة النمط النصي الذي ينتمي إليه الخطاب السياسي، وعلى رأسها تعادل الأثر وتحقيق الاستجابة المنشودة.

### رسالة موجهة إلى جمعية 8 ماي 1945 (الثلاثاء 8 ماي 2001):

مثال 2: « Mais ne voila-t-il pas que l'on fait fi des principes... »

الترجمة: « فإذا بالمبادئ يضرب بها عرض الحائط... »

تعني عبارة « Faire fi » الفرنسية، وحسب قاموس لاروس 2009 "إحتقره وأبغضه حقه"، ويرجع أصل العبارة تبعا لما يفسره القاموس الإلكتروني الانترنت (L'internaute) إلى القرن XII، وهي تُحِيل إلى "La fiente des goélands" أي مخلّفات نوع من أنواع طيور البحر المتوسط، وبالتالي فهي ذات معنى مجازي، وهي الحال المزرية التي يؤول إليها متلقّي تلك المخلّفات، ولقد استعمل المترجم لنقل هذه العبارة إلى اللغة العربية «ضرب بها عرض الحائط» التي تعني وحسب قاموس المعاني الإلكتروني: أهمل الأمر وأعرض عنه واحتقره.

وبالتالي فلقد انتهج المترجم ضرب الترجمة بتصرف متبعا في ذلك أسلوب التكافؤ، فقد قابل بين عبارتين اصطلاحيّتين إحداهما في اللغة الفرنسية والأخرى في اللغة العربية فحقق بذلك التكافؤ الديناميكي وخلف الأثر نفسه لدى قارئ الترجمة فهي ترجمة موفقة، ومع ذلك فلا ضير في اقتراح بعض العبارات المكافئة المتوفرة في "مجمع الأمثال" على غرار "لم يلقي له بالا" و"لم يعره انتباها".

مثال 3 :

« Notre ambition, est de préparer le citoyen algérien à être partie prenante au village planétaire... »

الترجمة: « نحن نطمح لتحضير المواطن الجزائري ليكون شريكا في القرية العالمية »

استعمل المترجم لفظ "شريك" لترجمة عبارة "Partie Prenante"، فاقترص بهذه الترجمة معنى العبارة الفرنسية على الشريك، في حين أن قاموس لاروس 2009 يوضح جليا أن معناها هو الشريك أو الطرف المعني مباشرة بشيء ما، أي الذي تكون له صلاحية التصرف في ما هو شريك فيه، وكان الأولى ترجمة هذه العبارة إلى "شريك فاعل"، وذلك للحفاظ أولا على المعنى والإبقاء ثانيا على الأثر نفسه فالمقصود بالعبارة الفرنسية هو تحويل المواطن الجزائري إلى شريك فاعل يُدلي بآرائه ويشارك فعليا في بناء هذه القرية العالمية، فهو فرد من سكان العالم وشريك في القرية العالمية، لكن الطموح هو جعله شريك فاعل متفاعل.

أما فيما يخص الأسلوب الذي اتبعه المترجم، فهو بعيد عن الترجمة الحرفية، إذ أنه لم ينقل "Prenante" ولا هو أسلوب التكافؤ، فليس هناك تكافؤ بين "شريك" و"شريك فاعل"، ولا هو ترجمة بتصريف تبدي المعنى والأثر على الشكل.

### بعض النتائج:

- صعوبة ترجمة العبارات الاصطلاحية يتعدى طبيعتها وارتباطها الوثيق بالجانب اللغوي والثقافي، إلى مدى اشتراك اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها في كيفية رؤية الواقع وطريقة ترميز التجارب الحياتية.
- إمكانية وجود مقابل دلالي وشكلي في اللغة العربية لبعض العبارات الاصطلاحية الفرنسية.
- لا يوجد منهج أمثل لترجمة العبارات الاصطلاحية في الخطاب السياسي يُلجأ إليه دون غيره، بل إن الوصول إلى ترجمة موفقة يعتمد في الأساس على إتباع مجمل أساليب الترجمة كل أسلوب عند الحاجة.
- خاصية الخطاب السياسي المتعلقة "بعدم الإفصاح والغموض"، تؤدي بالمترجم، في بعض الأحيان، إلى عدم التغيير الكبير في عملية النقل محترما بذلك خصائص ترجمة النمط النصي الذي ينتمي إليه الخطاب السياسي، وعلى رأسها تعادل الأثر وتحقيق الاستجابة المنشودة.

## بعض التوصيات:

- إنشاء تخصص تكويني في الترجمة السياسية كفرع مستقل بذاته، يستفيد طلبته من تربصات ميدانية لتحسيسهم بأهمية وخصوصية هذا النوع بالذات من الترجمة.
  - عدم الميل لمنهج واحد في الترجمة على حساب المناهج والأساليب الأخرى بل ينبغي اللجوء إلى كل واحد حسب الحاجة.
  - التكوين المتواصل للمتخرج في ميدان الترجمة والإطلاع المستمر على كل مستجدات الساحة السياسية الوطنية والأجنبية.
- ملاحظة:** وقع اختيارنا على تسمية "العبارات الاصطلاحية" للإشارة إلى التراكيب التي يُعنى بها هذا المقال، لغلبة استعمالها على من سواها في المصادر والمراجع الخاصة بدراستنا غير أنه تجدر الإشارة إلى وجود عدّة تسميات أخرى على غرار "العبارات الجاهزة" أو "المسكوكة" أو "الخاصة" أو "الجامدة" أو "المتكلسة" أو "القول السائر" أو "القول المبتدل" أو "القول المأثور" وغيرها.

### قائمة المراجع العربية:

- الميداني، أ. (1352هـ). "مجمع الأمثال"، (دون مكان نشر): (دون ناشر).
- حديد، ح.إ. (2013). "أصول الترجمة"، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عناني، م. (2003). "نظرية الترجمة الحديثة"، ط1، دار نوبار للطباعة، القاهرة.

### قائمة المراجع الأجنبية:

- Baker, M. (1992). *In Others Words :A Coursebook on Translation*, Routledge.
- Nida, E., Taber, C.(1982). *The Theory and Practice of Translation*, Leiden.
- Vinay, J.P., Darbenlet J.(1994). *Stylistique comparée du Français et de l'Anglais*, Canada.
- LAROUSSE. (2009) *.Dictionnaire de la langue française*, Paris : Larousse.
- <http://www.linternaute.com/dictionnaire/fr/>
- <http://www.almaany.com>